التسول لكبار السن(المسنين) واقع مؤلم (الاسباب والاثار والحلول)

د. جميلة محمد الكمالي*

ملخص الدراسة:

هدفت الدراسة الى التعرف على العوامل التي أدت إلى تسول كبار السن، والكشف عن الآثار المترتبة على تسول كبار السن الفردية والمجتمعية ، كما هدفت الدراسة إلى الوصول لمجموعة من الحلول للحد من انتشار هذه الظاهرة . واستخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي لوصف الظاهرة ، وأداة المقابلة والملاحظة لجمع البيانات الخاصة بالظاهرة ،وكانت عينة الدراسة من (50) متسولًا ومتسولة . وخلصت الدراسة إلى نتائج من أهمها الآتي:

1-ان غالبية افراد العينة هم في سن ما بين 60، 69 سنه وهي أكثر الأعمار احتياجاُ للرعاية والاهتمام.

2-هناك أسباب اجتماعية واقتصادية وتربوية ودينية أدت إلى خروج كبار السن للتسول.

3-وجود آثار سلبية متعددة ناتجة عن خروج كبار السن منها (فردية ومجتمعية).

الكلمات المفتاحية: التسول ، كبار السن، أسباب التسول ، آثار التسول

* استاذ مشارك في جامعة صنعاء، كلية التربية والآداب والعلوم التطبيقية خولان- جامعة صنعاء.

Abstract

The study aimed to identify the factors that led to the beggary of the elderly, and to reveal the effects of the individual and societal beggary of the elderly, and the study also aimed to reach a set of solutions to limit the spread of this phenomenon. The researcher used the descriptive analytical method to describe the phenomenon, and the interview and observation tool to collect data on the phenomenon, and a sample of (50) beggars was chosen. The study concluded with the following results:

1- The majority of the sample members are between 60 and 69 years old, which is the age most in need of care and attention.

2- There are social, economic, educational and religious reasons that led the elderly to go out to beg.

3-The presence of multiple negative effects resulting from the elderly leaving them (individual and social) .

مقدمة:

لا يخلو أي مجتمع من المجتمعات من مشكلة التسول، فهي ظاهرة اجتماعية عالمية، تنتشر بشكل كبير في جميع المجتمعات المتقدمة والمتخلفة على السواء، ومنها مجتمعنا العربي والإسلامي، الذي يعاني من هذه الظاهرة حيث نجد أن المرء يستعطف الآخرين ويستجدي إنسانيتهم بشتى الطرق على الرغم من وجود قوانين رادعة لمكافحة التسول، ولكنها نظرياً فقط، فهذه القوانين لا تطبق بشكل فعلي. وظاهرة التسول ليست جديدة، بل هي قديمة، وسادت لفترة طويلة، ولكنها كانت محدودة ومحصورة في شرائح معينة من المجتمع، وما نلاحظه الآن أنّ هذه الظاهرة لم تعد قاصرة على النساء والاطفال، بل تجاوز الأمر ليصل إلى كبار السن ،الذين لجأوا لهذا الأمر إما امتهانا له، وإما أجبرتهم ظروفهم على ذلك.

والمجتمع اليمني كغيره من المجتمعات يعاني من العديد من المشكلات الاجتماعية، ومنها ظاهرة التسول التي زاد انتشاره بشكل ملحوظ وخاصة في الآونة الأخيرة مع تفاقم الوضع الاقتصادي والاجتماعي والسياسي على إثر الحرب القائمة، والنزاع المسلح، وانتشار الفقر والبطالة والمرض.

ومن المحزن أن يظهر في المجتمع اليمني مظاهر اجتماعية لم تكن موجودة فأصبحت منتشرة بشكل ملحوظ، وهو رؤية رجل مسن يطلب استعطاف الناس لمساعدته بنبرة صوت مكسورة، وبداخله حزن السنين، أو امرأة عجوز كسرت عزة نفسها بعد أن أفنت حياتها في تربية أبنائها لترى فيهم حلمها، لكن بعد كبرهم يتركونها في حالة سيئة بدون معين فلا تجد ملجأ سوى الشارع تمد يدها لطلب المساعدة. هذه المشاهد وغيرها نراها بشكل يومي تتخذ من التسول قوتها بعد أن ظلمهم أهلهم وأدار لهم الناس ظهورهم. فهل يمكن أن نسمي هذا تسولا؟ ولماذا أصبحنا نتجاهل هذه المشاهد المؤسفة التي تعكس ما وصلنا إليه من قطع أواصر الرحم والحس الإنساني.

إشكالية الدراسة:

تعد ظاهرة التسول من الظواهر الاجتماعية الخطيرة التي تفشت في مطلع القرن الواحد والعشرين بشكل كبير، وأصبحت تهدد المجتمع العربي بأسره، فلا يكاد شارع من شوارع المدن العربية يخلوا من انتشار المتسولين، وترتفع أعدادهم في وقت تأخر رواتب الموظفين، والمناسبات، ووقت افتتاح المدارس والجامعات .(زياد الجرجاوي، 2004،ص2).

إنّ ظاهرة التسول تعتبر ظاهرة سلبية منتشرة في جميع المجتمعات بشكل عام، وفي مجتمعنا اليمني بشكل خاص ، حيث نرى العديد من المتسولين منتشرين في الشوارع والأماكن العامة وخاصة في السنوات الأخيرة بشكل ملحوظ برغم الجهود المبذولة من المؤسسات الحكومية لمواجهة هذه الظاهرة إلّا أنها لم تستطع القضاء على هذه الظاهرة (سكينة،2009،ص172).

ولقد زاد من تفاقم هذه الظاهرة قيام الحرب، ودخول اليمن في أزمات اقتصادية واجتماعية وسياسية أثّرت في جميع جوانب الحياة ، فأدّى ذلك إلي انتشار الفقر والبطالة والمرض والجوع، وهذا كله جعل العديد من أفراد المجتمع يمتهنون التسول كوضع مناسب لحل مشكلاتهم.

ويلاحظ كثيرا امتهان التسول من طرف الأشخاص المسنين في منظر لافت للانتباه، ما يجعلنا نطرح العديد من الأسئلة المقلقة حول فئة اجتماعية من المفترض أن تتمتع بظروف عيش كريمة، بعدما أفنت حياتها في الكد والعمل من أجل بناء الوطن والأجيال اللاحقة، وهنا يُطرح السؤال حول مصير الجيل الحالي، ومدى خطورة الخلل الحاصل في العلاقات الاجتماعية، ودرجات قوة الروابط التي تجمع الأبناء بآبائهم وإعالتهم في مراحل متقدمة يحتاجون فيها إلى رعاية خاصة واهتمام أكثر؛ حتى لا يضطرّوا إلى الخروج إلى الشارع، ومد أيديهم للمارة، في مشاهد صادمة في كثير من الأحيان، وأيًّا كانت الأسباب التي دفعت هؤلاء الأشخاص إلى التسول، فإنّه يجب معالجتها؛ لصون كرامة هذه الفئة من المجتمع، فقد آن الأوان لهم ليرتاحوا بعد مشوارهم في خدمة المجتمع وتربية الأجيال. وهذه الدراسة تحاول تشخيص الأسباب والعوامل الدافعة التي أدت إلى خروج كبار السن إلى الشارع لممارسة مهنة التسول، إضافة إلى الآثار المترتبة على ذلك، والحلول التي يمكن وضعها للحد من انتشار هذه الظاهرة.

أهمية الدراسة:

تتضح أهمية الدراسة من خلال الآتي:

1. تظهر أهمية الدراسة النظرية في كونها إضافة علمية جديدة تصب في موضوع يعد من أهم المواضيع التي يعاني منها المجتمع اليمني، وتكون مرجعاً علمياً لبحوث اجتماعية مستقبلية وإضافة لمختلف الدراسات العلمية المتخصصة في هذا المجال.
2. تظهر أهمية الدراسة التطبيقية من خلال الكشف عن هذه الظاهرة التي أخذت في الانتشار وبخاصة في الوقت الحالي؛ كون أن فئة كبار السن عنصر مهم داخل المجتمع اليمني بصفة عامة والأسرة بصفة خاصة، ولكن اليوم ونظرا للتغيرات التي حدثت على المستويين الأسرة والمجتمع أصبح يعاني من عدة مشاكل أبرزها ظاهرة التسول التي لفتت انتباهنا، وخاصة أن كبار السن أصبحوا يمارسون هذه المهنة، ولأهمية هذا الامر بالنسبة للمجتمع، استوجب علينا البحث عن أسباب هذه الظاهرة، والعوامل التي أدت إلى انتشارها، والآثار الفردية والمجتمعية المصاحبة لهذه الظاهرة.
3. يمكن أن تساعد أصحاب القرار وواضعي السياسات على التصدي لمكافحة هذه الظاهرة والحدّ من انتشارها؛ حتى لا تسبب خطراً على المجتمع.

أهداف الدراسة:

هدفت الدراسة إلى التعرف على العوامل والأسباب التي أدت إلى تسول كبار السن، إضافة إلى الكشف عن الآثار المترتبة على تسول كبار السن بنسبة للفرد نفسه وبالنسبة لأسرته والمجتمع بشكل عام، والتعرف على أهم أشكال التسول بنسبة لكبار السن، والوصول بمجموعة من النتائج التي تساهم في وضع الحلول والمعالجات للحد من انتشار هذه الظاهرة .

تساؤلات الدراسة:

تسعى الدراسة إلى الإجابة عن التساؤلات الآتية:

1. ماهي أشكال أو مظاهر التسول التي يمارسها كبار السن؟
2. ماهي الأماكن التي يزيد فيها تردد المتسولين من كبار السن؟
3. ماهي العوامل والأسباب التي أدت إلى خروج كبار السن من أجل التسول؟
4. ما لآثار المترتبة على خروج كبار السن للتسول في الشوارع؟
5. كيف يمكن وضع حلول مناسبة لمعالجة ظاهرة تسول كبار السن والحد من انتشارها؟

مصطلحات الدراسة:

1-التسول

لغةً: أصل لكلمة (سول) ويقصد بها استرخاء البطن(ابن منظور،1956،ص350).

والتسول: كلمة مشتقة من مصدر(سوَل) أي سأل واستعطى ، والسؤل، ما يسأل ويطلب، فهو تعبير مولد استعمله الناس قديماً (الزيات وآخرون، 1979،ص465).

اصطلاحاً: تعددت التعريفات عن التسول باختلاف التخصصات العلمية التي تناولت هذه الكلمة، كلٌّ حسب علمه. فقد عرف بدوي (1982) التسول بأنه" طلب الصدقة من الأفراد في الطريق العام، ويعد التسول في بعض البلاد جنحة يعاقب عليها، وإذا كان المتسول صحيح البدن، أو إذا هدد المتسوَّل منه، أو اذا دخل في سكن دون استئذان ، كما يكون التسول محظوراً حيث توجد مؤسسات خيرية".

وقد أشار الشرجبي (1992) إلى أنّ التسول "يعتبر ظاهرة من مظاهر الخلل الاجتماعي، أو شكلاً من أشكال الباثولوجيا الاجتماعية، وأنه يعد مشكلة جديرة بالدراسة بهدف وضع سياسات وبرامج تنموية تحقق استفادة للمجتمع من طاقاتهم وإمكانياتهم باعتبار أن معظمهم سيكونون قوة عمل غير مستفاد منها".

وأشار الظبياني(2004) إلى أن المتسول يطلب مال غيره الشهة قائمة الاّ يكون محتاجًا أصلاً بل إنّه يسال الناس تكثيراً، وهي ظاهرة سيئة وتعتبر عند البعض عملاً احترافياً لا يمكن الاستغناء عنه،

كما يعتبر التسول مسلك غير حضاري للمجتمع.

2-كبار السن(المسنين):

لغةً: استعمل العرب كلمة (المُسنّ) للدلالة على الرجل الكبير الذي أتى عليه الدهر وطعن في السن. كما اتستخدم العرب ألفاظاً مرادفة للمسن، فتقول: (شيخ) وهو من استبانت فيه السنّ وظهر عليه الشيب. وبعضهم يطلقها على من جاوز الخمسين. وقد تقول: (هَرِم) وهو أقصى الكبر(ابن منظور،ص60). وقد صح عنه أنه كان يتعوذ بالله تعالى من الهرم(رواه البخاري). وقد يطلق على مرحلة الكبر أرذل العمر، كما قال سبحانه: ﴿وَمِنكُم مَّن يُرَدُّ إِلَى أَرْذَلِ الْعُمُرِ لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِن بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئاً﴾ [5: الحج]. وقد ورد عنه أنّه كان يتعوذ بالله تعالى من أن يرد إلى أرذل العمر(رواه البخاري).

أما اصطلاحاً: تعددت التعريفات عن كبار السن أو المسنين، نذكر منها:

كثير ما يرتبط هذا اللفظ لدى بعض الباحثين - في علم الاجتماع- بسن معينة، وهو سن الستين، فيقال : المسن هو : من تجاوز عمره الستين.(حنان العمري، 1985، ص350).

كما عرف البعض كبير السن بأنّه من تقدّم به العمر وأصبح شيخًا أو عجوزاً، واعتبرت منظمة الصحة العالمية أنّ مرحلة الكهولة أو الشيخوخة تبدأ من عمر الخامسة والستين فما فوق، وعادة ما يقلّ نشاط الأفراد في هذه المرحلة، ويغلب على أجسامهم الضعف والوهن، ويعتبرون أنفسهم غير منتجين بعد أن كانوا أساساً للعطاء، وقد يظنّون أنّهم أصبحوا عالةً على المجتمع بشكل عام، وعلى أسرهم بشكل خاص، وكل هذه الأمور تنعكس سلباً على صحتهم وحالتهم النفسيّة، وتبدأ مرحلة القلق والتفكير في المستقبل وما يخبئه لهم. (كمال آغا ،ص157)

وقيل: هو الفرد الذي يبلغ عمره 60 عامًا فأكثر، ولا يُقصد بالمسنّ ذلك الإنسان الذي دخل في فترة الشيخوخة، فهناك عدد كثير من المسنين ممّن يتمتعون بصحة جسدية، وعقلية، ونفسية سليمة، بعكس بعض الأفراد الذين لا يتمتعون بهذه الصحة السليمة، ولا يقدرون على تنفيذ أي أداء جسدي، وهم لم يتجاوزوا الستين.

وعرف علماء الاجتماع والأمريكان كبار السن : بأن التقدم أو الطعن في السن ربما بمكن تعريفه وظيفياً كنوع من التغيير المحتمل في قدرة الأفراد على المساهمة في العمل، وحماية الجماعة(عبد الفتاح عثمان ، 1996، ص30).

وقد عرف آخرون المسن: بأنه الشخص -ذكراً كان أم أنثى– الذي كبر سنه، وصاحب ذلك تغيرات فسيولوجية في جسمه، تستمر بصفة تصاعدية، وتكون سببا في ضعف قواه وقدراته، فتجعله غير قادر على رعاية نفسه وخدمتها؛ إثر تقدمه في العمر، وليس بسبب إعاقة أو شبهها. وكذلك هو

الغير القادر على القيام بالأعباء المناطة به، كأداء التكاليف الشرعية البدنية – مما يجعله محتاجا إلى رعاية مادية وروحية، مع الأخذ بعين الاعتبار أن هذا الضعف عادة ما يبدأ عند سن الستين، ولا يرجى له عودة القوة، ويكون مآله الموت بسبب الهرم. وعليه تتبنى الدراسة تحديد الحنفية للمسن بأنه "الشيخ الفاني"، وهو الذي كان بلوغه الكبر في سنه سببا في ضعفه وعجزه عن أداء التكاليف الشرعية، ولا يرجى له عودة القوة، ويكون مآله الموت. (سري الكيلاني واخرون، 2017، ص376).

الدراسات السابقة:

* دراسة فوزية مصابيح, (2009) بعنوان (التسول بين الحاجة والامتهان)، حيث اجريت هذه الدراسة في مدينة البليدة في الجزائر، وهدفت الدراسة إلى التعرف على سبب امتهان النساء للتسول، واختيرت عينة قصدية ضمت (16) حالة من النساء الممارسات التسول، وقد اعتمدت الدراسة على المقابلة والملاحظة والمعايشة، وأُخذت الصور الفوتوغرافية، وأداة جمع البيانات عن أفراد العينة من خلال النزول الى الشارع بمعدل مرة أو مرتين في الأسبوع؛ لملامسة الواقع الحقيقي للمتسولات بشكل دقيق وموضوعي . اعتمدت الدراسة أيضا على عدة مناهج تمثلت بالمنهج الوصفي التحليلي للوقوف على الحقائق الراهنة والمتعلقة بطبيعة الظاهرة، وموقف الناس منها ، و المنهج الكيفي لحصر معنى الأقوال (العبارات) التي تم جمعها والسلوكيات التي تمت ملاحظتها ، والكشف عن خصوصية حالات المتسولات، والخوض في أغوارهن الشخصية؛ لمعرفة حقيقة امتهانهن التسول. وقد خرجت الدراسة بعدة نتائج أهمها:

1. أن معظم المتسولات كن متأثرات بواقعهن الاجتماعي الذي عمل على تهميشهن واقصائهن من المجتمع، مِمّا دفعهن الى امتهان التسول.
2. وجدت المتسولات ولاسيما كبيرات السن من التسول مهنة مريحة وغير متعبة وتلائم وضعهن وسنهن والمتنفس الوحيد في ظل غياب وضع صحي سليم لهن.
3. أن التسول مهنة ترجع إلى عوامل اقتصادية واجتماعية في مقدمتها التفكك الأسري ، والفقر والبطالة .

- دراسة سكينة (2009) بعنوان (مشكلة التسول في المجتمع اليمني والمتغيرات الشخصية والاجتماعية المرتبطة بها- دراسة في محيط الخدمة الاجتماعية). سعت الدراسة إلى التوصل إلى وضع تصور مقترح يلقي الضوء على الجهد المبذولة لمواجهة ظاهرة التسول، وأوجه النقص فيها، وأهم الحلول البديلة المقترحة للحد من تلك الظاهرة، إضافة إلى دراسة ظاهرة التسول في اليمن عامة وفي الأمانة بوجه خاص من حيث: النشأة، والحجم، ودرجة الانتشار، وعواملها، وأسبابها. وقد اعتمدت

الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، ومنهج المسح الاجتماعي بطريقة الحصر الشامل لجميع النزلاء من المتسولين في مركز معالجة التسول، وأخذت عينة مقدارها (32) متسولًا. وقد كانت أهم نتائج الدراسة على النحو الآتي:

1. إن غالبية أفراد العينة لا يعملون، وهذا يسبب لهم ضغوط نفسية تجعلهم يقومون بالتسول.
2. إنّ هناك العديد من المشكلات التي يعاني منها المبحوثون، وتكون عاملا لقيامهم بالتسول أهمها عامل الفقر والبطالة وغيراها.

دراسة عزت قناوي بعنوان(الآثار الاقتصادية والاجتماعية لظاهرة التسول في مصر خلال الفترة (2000-2016). هدفت الدراسة إلى تحليل ظاهرة التسول في مصر، وأنواعها، والدوافع المسببة لها، بجانب التعرف على الآثار الاقتصادية والاجتماعية الناجمة عنها، وتحديد أهم المعوقات التي تحد من مكافحة هذه الظاهرة، واقتراح الحلول المناسبة للحد من تفاقمها في المستقبل. وقد استخدمت الدراسة المنهج التحليلي الوصفي؛ لوصف الظاهرة وتحليلها، وبيان أسبابها ودوافعها والآثار الاقتصادية والاجتماعية ، بجانب استخدام منهج المسح الاجتماعي عن طريق القائم على المقابلة المباشرة لعينة عشوائية من المتسولين في مدينة القاهرة، وأشارت نتائج البحث إلى أن للتسول آثارًا سلبية في الاقتصاد القومي، من حيث انعدام مساهمة المتسول في الناتج المحلي الاجمالي، فهو يمثل عبء على المجتمع، ويساعد على زيادة معدلات الجريمة، ويعرقل النمو الاقتصادي.

- أجري يونوسا (2010) Onoyase دراسة في نيجيريا هدفت إلى الكشف عن الطرائق الفعالة لمكافحة ظاهرة التسول من وجهة نظر المتسولين أنفسهم، حيث استخدمت استبانة مكونة من (50) فقرة طبقت على (140) متسولاً. أظهرت نتائج الدراسة أن ظاهرة التسول مشكلة موجودة منذ القدم، ويجب معالجتها من خلال وضع برامج تأهيل، وإعطاء رواتب شهرية، وتوفير الغذاء والمسكن المناسب، ودلت النتائج أيضاً إلى وجود فرق كبير بين الذكور والاناث المتسولين، في نظرتهم إلى مراكز إعادة التأهيل، والرواتب الشهرية، وتوفير الغذاء والمسكن المناسب باعتبارها طرائق فعالة لمكافحة ظاهرة التسول.

التعليق على الدراسات السابقة :

خلال الاطلاع على الدراسات السابقة ظهر أنها تهتم بشكل كبير بموضوع التسول، وتعتبره ظاهرة تحتاج الى الدراسات العلمية المكثفة لمعالجتها من خلال الكشف عن الأسباب والعوامل التي أدت إلى انتشار هذه الظاهرة، ومدى تأثيرها على المستوى الفردي والمجتمعي، وقد ركزت الدراسات السابقة

على تسـول الأطفـال والنسـاء أو التركيز على وجـود الظـاهرة بشـكل عـام، تتفـق دراسـتنا الحاليـة مـع الدراسـات السـابقة في كل مـا جـاء سـابقاً، ولكنهـا اختلفـت عـن الدراسـات السـابقة في أنهـا تهـدف إلى الكشـف عـن الأسـباب والعوامل التي أدت إلى خـروج كبـار السـن للتسـول، ومـا الآثـار المترتبـة على ذلك، ومحاولة وضع حلول مناسبة لمعالجة الظاهرة موضوع الدراسة.

الاطار النظري للدراسة :

مقدمة:

أدت التغيرات التي مر بها المجتمع اليمني إلى ظهور العديد من المشكلات الاجتماعية والظواهر الخطيرة التي أصبحت تعكر صفاء الحياة المستقرة التي يطمح إليها الإنسان، ويسعى جاهداً إلى تحقيقها، ومن هذه الظواهر تسول كبار السن، حيث أصبحنا نرى أشخاصًا في مكانة آبائنا وأمهاتنا في الشارع يتسولون. وهذا يعكس لنا الخلل الذي أصبحت تعاني منه الأسرة في بنائها، ووظائفها، فلم تعد العلاقات داخل الأسرة بسيطة كما كانت عليه بل أصبحت أكثر تعقيداً، وأدت إلى ضعف التلاحم بين الأفراد، والتخلي عن بعض القيم والمعايير، واتباع معايير جديدة نلاحظها في انسحاب بعض الأسر من القيام ببعض وظائفها خاصة فيما يتعلق بكبار السن وحمايتهم ورعايتهم. وهذا –غالبا- سبب رئيسي في انسحاب المسنين من الجو الأسري، ولجوؤهم إلى الشارع، وممارسة التسول.

أولاً: أنواع تسول كبار السن وأشكاله

هناك أنواع لتسول كبار السن، التي تمارس في المجتمع، نذكر منها(طلعت السروجي، 1992، ص114):

1-التسول الظاهر: هو التسول الصريح المعلن، أي مد المتسول يده للناس مستجدياً عطفهم.

2-تسول غير ظاهر: وهو التسول المستتر وراء عرض أشياء أو خدمات رمزية، مثل: مسح السيارات، والبيع لبعض البضائع الرخيصة في الشارع.

3-تسول عارض: وهو تسول عارض ووقتي لعوز طارئ، كما في حالات الطرد من الأسرة، أو فقدان النقود في السفر أو لسداد دين.

4-تسول موسمي: وهو التسول الوقتي، يمارس فقط في المواسم والمناسبات، كما في الأعياد والمناسبات الدينية ورمضان وغيره.

5-تسول إجباري: وهو اضطراري في حالات إجبار كبار السن على التسول.

6-تسول اختياري: وهو الذي يكون باختيار الشخص وإرادته؛ سعيا للكسب السهل.

ثانياً: الأسباب والعوامل التي أدت إلى تسول كبار السن:

لتسول كبار السن أسباب ودوافع كثيرة، تختلف باختلاف الظروف الاقتصادية والاجتماعية

للأسرة التي يعيش فيها كبار السن بشكل خاص، والمجتمع بشكل عام، توضيح تلك العوامل والأسباب على النحو الآتي:

1-الفقر:يعد الفقر من بين أهم عوامل انتشار ظاهرة تسول كبار السن في المجتمعات، بما فيها مجتمع اليمن، فالفقر لا ينفصل عن التسول ما داما يشتركان في صفة العوز المادي، فأكثر المتسولين كانوا من جراء الحرب، أو من غير القادرين على الحصول على لقمة العيش ويقنعون بكل ما يسد رمقهم (شهاب عادل، 2008، ص30). حيث إنّ لهيب الأسعار - خاصة فيما يخص الحاجات الأساسية- يكون سبباً في التسول من أجل سدّ رمق العيش(ريم إسماعيل، 2013،ص184).

2-فقدان المعيل: كثير من الأسر أصبحت دون معيل، إمّا بسبب موته في الحرب، أو بسبب هجر المعيل لأسرته نتاج الفقر والعوز والحرمان، مما اضطر بعض كبار السن الذين لا يجدون من يقوم باعلتهم إلى امتهان التسول، كطريقة بديلة للعيش.

3-ضعف مستوى دخل الأسرة؛ إذ إنّ لدخل الأسرة تأثير كبيير على الأفراد؛ لأن الأسر التي يكون دخلها محدودًا، تكون مطالبها كثيرة نتيجة عدم قدرة هذا الأخير(الدخل) على تلبية هذه المطالب، حيث إنها تزداد وتتضاعف كلما كبر الأبناء. وهذا يدفع الآباء إلى بذل جهد مضاعف لتلبية رغبات أبنائهم والبعض الآخر يدفعهم الضعف وعدم القدرة على تلبيتها إلى التهرب من المسؤولية والهروب من البيت أو ما يعرف بالتشرد وامتهان التسول. كما أن المستوى المعيشي الضعيف للأسرة التي تعيل كبار السن، الذي يستدعي رعاية خاصة ما يشكل عبئاً ثقيلاً في أفرد أسرته، وينظر إليه على أنه شخص تقتضي به الأيام إلى الموت. ونظراً لفقدان المسنين مكانتهم وضعف دخلهم المادي نتيجة هروب الأبناء من مسؤولياتهم تجاههم وعدم الاهتمام برعايتهم جعل الكثير من كبار السن يلجأ إلى الشارع للتسول.(هيثم العبيدي،2016: ص22).

4-التفكك الأسري وارتفاع معدلات الطلاق: قد يكون عامل التفكك الأسري، الذي يعتبر الطلاق من أهم أشكاله، وبسبب سوء المعاملة الأسرية هي من الأمور التي أديت إلى تشرد وتسول بعض أفراد الأسرة، ومنهم كبار السن وخاصة النساء الاتي يقع عليهن الضرر الأكبر عند الطلاق أو الانفصال بين الزوجين، وهذا يدفع - في بعض الأحيان- النساء - من كبار السن- إلى اللجوء إلى الشارع من أجل التسول، ويرجع ذلك إلى عدم سكن يأويهن، أو بسبب انقطاع العلاقة مع الأسرة. (قاسم الدباغ،2000 :ص5-11).

5- غياب الرادع النفسي والذاتي عند بعض المتسولين من كبار السن:

يرجع هذا الجانب إلى ضعف الوازع الديني لدى كبار السن، وعدم التزامهم بالتعفف الذي ركزت عليه أحكام الشريعة، أدّى إلى ممارستهم تلك المهنة من دون حرج.

6- تساهل المجتمع ومؤسساته وطبقاته مع هذه الفئات؛ لأنّهم في سن الشيخوخة .

7- انتماء بعض المتسولين لأسر تحترف التسول، وتتخذه مهنة للعيش وكسب الرزق، فضلا عن استغلال بعض الأسر لا فرادها المصابين بعاهات جسدية وعقلية في كسب ود الناس وتعاطفهم. (عبدالله ناصر السدحان ، 1993:ص9).

8- ضعف الروابط الأُسرية: فالأسرة هي مجموعة من الروابط والعلاقات القائمة بين أفرادها، واستمرار هذه الأخيرة، يتعلق بدوام هذه العلاقات والروابط، وزوال هذه العلاقات يؤدي إلى التفكك. والمقصود بالعلاقات هنا العلاقات الاجتماعية التي تمس الحياة الأسرية بصفة أو بأخرى، فكلما كانت قوية ودعمت كانت هناك أسر قوية ومتماسكة، ينتشر فيها الحب والوفاء ويعم فيها الخير. أما إذا ضعفت تلك العلاقات، فيترتب عليها أسر ضعيفة ينتشر فيها البغض والكراهية، ما يعني بالضرورة ظهور بعض المشكلات الأسرية التي تهدد كيانها ويشير إلى تفكك وانهيار الوحدة الأسرية واختلال بناء الأدوار الاجتماعية المرتبطة بها، فعندما يفشل عضو أو أكثر في القيام بدوره، فالأسرة تعيش في صراع دائم يستوجب انهائها؛ مِمّا أدي إلى خروج بعض أفراد الأسرة هنا، وخاصة كبار السن الى التسول .

ثالثاً: انعكاسات وآثار تسول كبار السن على الفرد والمجتمع:

يعتبر التسول - بشكل عام- نشاطًا غير قانوني، له آثاره السلبية في الاقتصاد القومي، حيث يحول كتلة من القوة العاملة والطاقة البشرية إلى عناصر انتاج خاملة دون قيمة مضافة تساهم في الاقتصاد القومي، حيث إنّ التسول يمثل عبئاً على الاقتصاد؛ لأنّ مساهمته في الناتج المحلي الإجمالي تصل إلى الصفر (onoyase A,2010, p. 109)

ومع تحول ظاهرة التسول إلى مهنة وحرفة للحصول على المال والأرباح دون جهد، فهذا الأمر قد يرفع من معدلات الجريمة كما يؤثر التسول في الحركة الاقتصادية في الدولة، حيث يعيش عدد كبير من الأشخاص عالة على باقي أفراد المجتمع. مما يعرقل النمو الاقتصادي ويعيق تحقيق التنمية الاقتصادية (مها كريم، 2002 : ص78).

أما بالنسبة لكبار السن فإن الآثار الناتجة عن تسولهم تجعل هذه الفئة مصنفة في دائرة الأفراد غير القادرين على العمل كقوة منتجة مما يؤدي إلى أن يكونوا عالة على بقية أفراد المجتمع ويعتبر

تزايدهم ظاهرة سيئة غير مقبولة اجتماعياً وقانونيا.

كما إن هذه الفئة قد تتعرض للعديد من المشكلات نتيجة لتواجدهم بصفة مستمر، مثل تعرضهم للسلوك العدواني من الآخرين، كرد فعل على الوضع الذي هم فيه . (فاطمة بنت مبارك ، 1986 : ص194)

إن تواجد كبار السن في الشارع قد ينتج عنه تعرضهم للأمراض المختلفة، وذلك يؤدي الى عدم قدرتهم على العيش بسهولة. إضافة إلى عدم استطاعتهم أخذ العلاج المناسب، أو الاهتمام بالصحة .

تخلى بعض الأبناء من إعالة الآباء والأمهات، ورعايتهم، والاهتمام بهم يؤدي إلى أن يتركوا السكن مع الأسرة، والخروج كمتسولين ومتشردين، وذلك يعرضهم للإساءة من الآخرين، سواء أكانت الإساءة لفظية أو جسدية.

الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية :

* مجتمع الدراسة وعينته

تمثل مجتمع الدراسة في كبار السن (ذكور- إناث)، الذين يقومون بامتهان التسول في مدينة صنعاء، والذين تختلف أعمارهم ، وقد اختارت الباحثة منطقة صنعاء؛ لأنها تعتبر منطقة جذب للسكان النازحين من جميع المحافظات المختلفة، وذلك نتيجة للحرب القائمة، التي جعلت العديد من المناطقة غير آمنة، الأمر الذي أدي بالعديد من الأسر إلى النزوح لمدينة صنعاء، وتم اختيار العينة من مختلف شوارع العاصمة، وخاصة شارع الجامعة والأسواق العامة، وجولات المرور، التي يكون فيها التسول منتشر وبشكل كبير وملحوظ. ولقد واجهت الباحثة صعوبة متمثلة في تحديد عينة الدراسة، فالمعروف أن مجتمع المتسولين يكون في أغلب الأحيان مجتمع مجهول المعالم، وغير محدد مما واجه الباحثة صعوبة في تحديد حجم العينة. فضلاً عن ذلك فإن عدم توافر المعلومات والاعدادات الحقيقية في الدوائر الرسمية لوزارة الداخلية ووزارة العمل والشؤون الاجتماعية عن عدد المتسولين من كبار السن في مدينة صنعاء، لذا اعتمدت الباحثة على جهودها الفردية في اختيار عينة الدراسة من خلال اجراء المقابلات مع بعض المتسولين، وتم اختيار العينة بطريقة عشوائية وعددها (50) متسولًا من الذكور(22) و(28) من الإناث.

نوع الدراسة

البحث العلمي مهم لكل إنسان فمشكلات الحياة اليومية تتطلب تفكيرا علمياً لحلها، وترتبط قيمة البحث ونتائجه ارتباطاً وثيقاً بالمنهج الذي يتبعه الباحث من خلال تصميم البحث، وتحديد جميع الوسائل والأدوات التي سوف يستعملها في كل مرحلة من مراحله بدءاً من تحديد المشكلة،

ووصفها اجرائياً مروراً باختيار منهجية، محددة لجمع البيانات المتعلقة بها وانتهاء بتحليل البيانات واستخلاص النتائج (ملحم ، 2002، ص 47) . لذلك تعد هذه الدراسة من الدراسات الوصفية التحليلية التي تسعى إلى توصيف الأسباب والعوامل التي جعلت كبار السن يقومون بمتهان التسول، و الآثار المترتبة على خروج كبار السن إلى الشارع من أجل التسول ، حيث إن الدراسات الوصفية تتجه الى تصنيف وجمع الحقائق والملاحظات والبيانات عن الظاهرة وتحليلها(جابر، وكاظم ،1973،ص40)، ومحاولة التنبؤ بها في المستقبل(الكيلاني، والشريفين،2007،ص27)، ثم استخراج النتائج وتعميمها. ولا تقف الدراسة الوصفية عند حد الوصف أو تقرير ما هو واقع، ولكنها تبحث في الطرق الأزمة للحد من وجود وانتشار الظاهرة.

أداة الدراسة

استخدم في الدراسة أداة المقابلة والملاحظة وتحليل المضمون لبعض العبارات ، حيث قامت الباحثة بأعداد استمارة المقابلة بما يفيد موضوع الدراسة وتكونت المحاور فيها الى محور البيانات الاولية، ثم محور البيانات الخاصة بالأسباب والعوامل التي دفعت كبار السن الى امتهان التسول ، إضافة الى الانعكاسات و الأثار المترتبة على خروج كبار السن الى الشارع للتسول و الذي تكون من (8) أسئلة. وقد تم مقابلة عدد من المتسولين ممن هم في سن يحتاجون فيه إلى الرعاية والاهتمام من أسرهم. وقد استخدم الأساليب الاحصائية المناسبة للدراسة منها النسب المئوية والتكرارات (spss) ، ومعامل الارتباط بيرسون؛ لقياس درجة الارتباط بين إجابات أفراد العينة المدروسة وذلك لحساب ثبات الاداة.

صدق الاداة

لقد تم عرض استبانة المقابلة على مجموعة من المحكمين تألف من (5) متخصصين في علم الاجتماع والخدمة الاجتماعية وعلم النفس، وذلك للاسترشاد بآرائهم في مدى مناسبة عبارات وأسئلة المقابلة، والهدف منها، وكذلك التأكد من صحة الصياغة اللغوية ووضوحها، وقد تم الاستجابة لآراء المحكمين من إضافة، أو حذف أو تعديل لبعض العبارات والأسئلة ، وبذلك خرجت الاستبانة بصورتها النهائية.

ثبات الاداة:

للتأكد من ثبات أداة المقابلة، قامت الباحثة بأعداد صورة واحدة من الاختبار وتطبيقه مرتين في فترة زمنية مختلفة، بحسب معامل الارتباط للمقارنة بين درجات الأفراد في التطبيقين. ووفقاً لنوع البيانات، واستخدم معامل الارتباط ب يرسون وقد بلغت (0.70)، مما يدل على ثبات الأداة بدرجة مناسبة.

عرض نتائج الدراسة ومناقشتها

أولا: البيانات الأولية:

توزيع أفراد العينة حسب النوع

جدول رقم (1)

الفئة	العدد	النسبة %
ذكور	22	44
إناث	28	56
المجموع	50	100

يتضح من الجدول رقم (1) أن معظم أفراد العينة كانت من الإناث بنسبة(56%) ، يأتي بعد ذلك الذكور بنسبة (44%) . وهذا يشير إلى أن العادات والتقاليد في المجتمع اليمني تمنع المرأة من التسول، أنّ التسول بدأ يمتد إلى الإناث، وهو ما يتعارض مع قيم وتقاليد المجتمع اليمني ويعرض النساء للأخطار ومنها السلوك الانحرافي.

توزيع أفراد العينة حسب السن

جدول رقم(2)

السن	العدد	النسبة%
من50الى59 سنة	20	40
من60الى 69 سنة	22	44
من70الى89 سنة	8	16
المجموع	50	100

يوضح الجدول رقم(2) أن غالبية افراد العينة هم في سن ما بين 60 الى 69 سنة بنسبة (44%) وهي الفئة العمرية الاكثر احتياج للاهتمام والرعاية ، وهذا الامر يوضح ان هذه الفئة العمرية تطر لأسباب ما الى الخروج لمتهان التسول حتى تستطيع توفير واشباع احتياجاتها الاساسية.

توزيع افراد العينة حسب الخلفية الاجتماعية

جدول رقم(3)

الخلفية الاجتماعية	العدد	النسبة%
الريف	21	42
الحضر	29	58
المجموع	50	100

يوضح الجدول رقم(3) أن غالبية أفراد العينة هم من الحضر بنسبة(58%)، والذين من الريف بنسبة(42%). فالمجتمع اليمني يعاني من انهيار في جميع جوانب الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية في الآونة الأخيرة بسبب الحرب الخارجية عليه والحصار الذي أدّى إلى ان الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية للأفراد تصبح سيئة، وهو ما دفع الكثير من كبار السن إلى الخروج للتسول من

أجل تحسين الحياة المعيشية.

توزيع افراد العينة حسب الحالة الاجتماعية

جدول رقم(4)

الحالة الاجتماعية	العدد	النسبة%
أعزب	14	28
متزوج	16	32
مطلق	10	20
أرمل	10	20
المجموع	50	100

يتضح من الجدول رقم (4) أن غالبية أفراد العينة هم متزوجون بنسبة (32%) وهو الأمر الذي يوضح أن كبار السن ربما بسبب تحمل أعباء الأسرة مع الأوضاع الاقتصادية السيئة يضطرون إلى الخروج للتسول؛ لتوفير التزامات الأسرة واحتياجاتها.

توزيع أفراد العينة حسب الحالة التعليمية

جدول رقم (5)

الحالة التعليمية	العدد	النسبة%
أمي	24	48
يقرأ ويكتب	22	44
أساسي	3	6
ثانوي	1	2
المجموع	50	100

يوضح الجدول رقم(5) أن غالبية أفراد العينة هم من الأميين بنسبة(48%) وهذا ما أدّى إلى عدم استطاعتهم الالتحاق بأيّ مهنة أو وظيفة التي تكفل لهم مستوى معيشي مناسب، فاضطرّوا إلى خروج إلى امتهان التسول. كما أن أقل نسبة (2%) كانت للثانوي، وهذا يؤكد أن المستوى التعليمي في ظل أوضاع المجتمع اليمني السيئ اقتصاديا ووجود الحرب التي عملت على إيقاف رواتب الموظفين، التي كانت تكفل لهم مستوى معيشى جيد لهم ولأسرهم .

توزيع أفراد العينة حسب الحالة الصحية

جدول رقم(6)

الحالة الصحية	العدد	النسبة%
جيدة	22	44
اعاني من المرض	20	40
بعض الاوقات	8	16

المجموع	50	100

يوضح الجدول(6) ان غالبية افراد العينة المدروسة لا تعاني من اي مرض وان الحالة الصحية جيدة بنسبة (44%) ، يليها الذين يعانون من وجود مرض بنسبة (40%) ويمكن القول هنا ان المرض يشكل من الناحية الشرعية عذراً مقبولاً لرفع التكليف عن الانسان كما ورد في القران الكريم ، ولكن مع ان وجود الامراض والعاهات قد تكون السبب الذي يقف وراء العجز عن العمل وتحصيل الرزق الا ان بعض المتسولين من كبار السن يستغل حالته المرضية في استعطاف الناس بسهولة.

ثانياً: البيانات الخاصة بالإجابة على أسئلة الدراسة:

1-للاجابة على تساؤل أنماط وأشكال التسول لكبار السن

يوضح الجدول رقم(7) ذلك

أنماط وأشكال تسول كبار السن	العدد	النسبة%
طلب الاحسان بطريقة مباشرة	21	42
بقراءة القران	8	16
ببيع بعض الاشياء الصغيرة مثل المناديل	11	22
من خلال اعاقة جسدية	6	12
التسول بالأطفال	4	8
المجموع	50	100

يوضح الجدول(7) أن غالبية أفراد العينة يقومون بالتسول عن طريق طلب الإحسان بطريقة مباشرة بنسبة(42%) وهذا يدل على ان المتسول لا يخجل من طلب الاحسان والتودد بشكل مباشر للآخرين، يليه الطلب عن طريق بيع بعض الاشياء مثل المناديل وغيرها بنسبة (11%)، وهذا يدل على أنّ بعض المتسولين لا يستطيعون طلب الإحسان بشكل مباشر، ويعتبرون أنفسهم يقومون بالعمل من خلال بيع الأشياء الصغيرة التي تجعلهم غير مطرين إلى طلب الإحسان من أحد ويؤكدون، أن ما يقومون به ليس تسولاً من الآخرين.

2-للاجابة على السؤال الأماكن التي يكثر فيها تسول كبار السن

جدول رقم (8) يوضح توزيع أفرد العينة حسب الأماكن التي يكثر فيها كبار السن

الاماكن التي يكثرفيها تسول كبار السن	العدد	النسبة%
المقاهي والكفتيرات	11	22
موقف المواصلات	12	24
امام المساجد	5	10
امام المدارس	5	10
امام الجامعات	10	20
المقابر	3	6

طرق أبواب المنازل	1	2
الأسواق	3	6
المجموع	50	100

يوضح الجدول رقم(8) أن كبار السن يزيد تواجدهم في أماكن متعددة ومختلفة فاغلبهم يفضل أن يتسول في موقف المواصلات بنسبة(24%) ويرجع ذلك لازدحام الناس وزيادة تواجدهم في هذه الاماكن، واقل افراد العينة تواجدا كانت بنسبة (2%) في طرق ابواب المنازل وترجع هذه النسبة إلى أن اصحاب المنازل لا يتجاوبون مع المتسولين اثناء طرقهم للمنازل الامر الذي يجعل اغلبهم يلجأون إلى أماكن أخرى لممارسة التسول بسهولة.

3-للاجابة على سؤال أسباب تسول كبار السن.

جدول رقم(9) يبين أسباب تسول كبار السن

اسباب تسول كبار السن	الاسباب
اقتصادية	1-الفقر المدقع 2-تقلص فرص العمل او انعدامها 3--عدم توفر سكن 4-ضعف دخل الاسرة
اجتماعي	1-فقدان العائل لكبار السن 2-المرض المزمن 3-التفكك والمشكلات الاسرية 4-كبر حجم الاسرة 5-تدني المستوى التعليمي 6-النزوح والهجرة
تربوية ودينية	1-غياب الوازع الديني 2-عدم الوعي بمساوئ التسول 3-عدم الارشاد والتوجيه لهذه الفئة عن اخطار التسول و اثارها السلبية

يوضح الجدول رقم (9) أن هناك أسبابًا اجتماعية واقتصادية وتربوية ودينية أدت إلى خروج كبار السن إلى امتهان التسول. وهي ما أكدته دراسة (سكينة) في دراستها عن التسول في المجتمع اليمني.

4-للاجابة على السؤال الآثار المترتبة على تسول كبار السن.

جدول رقم(10) يوضح الاثار المترتبة على تسول كبار السن

الاثار المترتبة على تسول كبار السن

آثار فردية	1-التعرض للإذلال والمهانة من الاخرين. 2-تعرضهم لأخطار الطريق وحوادث السير. 3-تعرضهم للإصابة بالأمراض وخاصة المعدية. 4-تعرضهم بالضرب من الآخرين.
آثار مجتمعية	1-يفقد المجتمع طاقة انتاجية تؤثر على الدخل القوي 2-الاخلال بأمن المجتمع واستقراره. 3-انتشار الانحراف الاخلاقي والفكري والسلوكي

يوضح الجدول رقم(10) أن هناك آثارًا وانعكاسات سلبية تترتب على تسول كبار السن تمثله في الآثار الفردية والمجتمعية كما هو موضح في الجدول. وقد أكّد على هذه الآثار كلّ من دراسة (سكينة وقناوي).

5-للاجابة عن سؤال الحلول وطريقة المعالجة للحد من ظاهرة تسول كبار السن

جدول رقم(11) يبين الحلول والمعالجة للحد من ظاهرة تسول كبار السن

1	تقديم الرعاية بإقامة مركز او دار للمتسولين
2	توفير الوظائف لمن يستطيع العمل من أبناء
3	توفير الاستقرار المادي للعائلات الفقيرة وتمويل الأسر المحتاجة
4	التوعية المجتمعية بخطورة خروج كبار السن للتسول
5	الإرشاد النفسي والاجتماعي للأسر التي تعاني من تسول كبار السن

يوضح الجدول رقم(11) أن هناك عدة طرق وأساليب يمكن أن تتبع لمعالجة ظاهرة تسول كبار السن، والحد منها وذلك بتكاتف جميع الجهود في كافة المجالات التي يمكن أن توفر الاحتياجات الأساسية لسبل العيش الكريم لفئة كبار السن وارشادهم للتخلّي عن امتهان التسول.

*الاستنتاجات:

1- إن معظم أفراد العينة كانت من الإناث بنسبة(56%).

2- إن غالبية افراد العينة هم في سن ما بين 60 الى 69 سنة بنسبة (44%)، وهي الفئة العمرية الأكثر احتياج للاهتمام والرعاية.

3- إن غالبية أفراد العينة هم من الحضر بنسبة(58%)، والذين من الريف بنسبة(42%).

4- إن غالبية أفراد العينة هم متزوجون بنسبة (32%)، وهو الأمر الذي يوضح أن كبار السن ربما بسبب تحمل أعباء الأسرة مع الأوضاع الاقتصادية السيئة يطرون إلى الخروج للتسول للتوفير التزامات الأسرة واحتياجاتها.

5- إن غالبية أفراد العينة هم من الاميين بنسبة(48%) . كما أن أقل نسبة (2%) كانت للثانوي.

6- إن غالبية أفراد العينة المدروسة لا تعاني من أي مرض وان الحالة الصحية جيدة بنسبة (44%)، يليها الذين يعانون من وجود مرض بنسبة (40%)

7-إن غالبية أفراد العينة يقومون بالتسول عن طريق طلب الإحسان بطريقة مباشرة بنسبة(42%)، وهذا يدل على أن المتسول لا يخجل من طلب الإحسان والتودد بشكل مباشر للآخرين، يليه الطلب عن طريق بيع بعض الأشياء، مثل المناديل وغيرها بنسبة (11%)، وهذا يدل أن بعض المتسولين لا يستطيعون طلب الإحسان بشكل مباشر، ويعتبرون أنفسهم يقومون بالعمل من خلال بيع الأشياء الصغيرة التي تجعلهم غير مطرين إلى طلب الإحسان من أحد ويؤكدون أنّ ما يقومون به ليس تسولاً من الآخرين.

8- إن كبار السن يزيد تواجدهم في أماكن متعددة ومختلفة، فاغلبهم يفضل أن يتسول في مواقف المواصلات بنسبة(24%)، ويرجع ذلك لازدحام الناس، وزيادة تواجدهم في هذه الأماكن، وأقل أفراد العينة تواجدا كانت بنسبة (2%) في طرق أبواب المنازل وترجع هذه النسبة إلى أن أصحاب المنازل لا يتجاوبون مع المتسولين أثناء طرقهم للمنازل، فيلجأ أغلبهم إلى أماكن أخرى لممارسة التسول بسهولة .

9- إنّ هناك أسبابًا اجتماعية واقتصادية وتربوية ودينية، أدّت إلى خروج كبار السن إلى امتهان التسول.

10- إنّ هناك آثارًا وانعكاسات سلبية تترتب على تسول كبار السن، تتمثل في الآثار الفردية والمجتمعية.

11- إنّ هناك عدة طرق وأساليب يمكن أن تتبع لمعالجة ظاهرة تسول كبار السن، والحد من انتشارها وذلك بتكاتف جميع الجهود في كافة المجالات التي يمكن أن توفر الاحتياجات الأساسي لسبل العيش الكريم، لفئة كبار السن وإرشادهم للتخلي عن امتهان التسول.

*التوصيات:

1-تعزيز البرامج المعالجة لهذه الظاهرة في مؤسسات وزارة التنمية الاجتماعية والشرطة الأسرية، بالموارد البشرية المؤهلة باستخدام الوسائل العلمية والتقنيات المستحدثة.

2-دعم الأبحاث الاجتماعية وتعزيز البيانات بالمعلومات اللازمة لدراسة تطور هذه الظاهرة واستفحالها. وعمل الدراسات الاستشرافية لأجل التصدي لها مستقبلاً.

3-استقبال المتسولين من كبار السن في مراكز الرعاية الاجتماعية، وتدريبهم على التواصل مع المجتمع بإشراف متخصصين قبل دمجهم في المجتمع.

5-تعزيز القيم الاخلاقية والدينية وعزة النفس فيهم كي يرفضون امتهان المجتمع لهم.

6-مساعدتهم بالقدر المستطاع من قبل مؤسسات المجتمع المدني في توفير احتياجاتهم الأساسية، التي تكفل لهم سبل العيش الكريم.

7-الاستعانة بمؤسسات المجتمع المدني وخاصة الدينية منها للتخلص من هذه الظاهرة وتحويل المتسولين القادرين على العمل إلى موارد بشرية للقيام بدورهم التنموي من خلال مشاريع تناسب قدراتهم وطبيعتهم.

8-تفعيل الدور الثقافي في تشخيص الظاهرة، ووضع الحلول لها وخاصة الكتابة عنها وتوظيف الكميرا في رصد تفاصيلها؛ لأجل البحث والدراسة.

9-تضافر الجهود جميعا لأجل التخلص من هذه الظاهرة السيئة مؤسسات حكومية ومدنية وموظفين.

10-انشاء مراكز خاصة برعاية المسنين الذين تخلى عنهم أبناؤهم ولم يجدوا من يقوم برعايتهم ومن يعولهم.

المراجع:

1- ابن منظور ،1993 : لسان العرب، مؤسسة التاريخ العربي ، ط1، بيروت.

2-أحمد زكي بدوي، 1982: معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية ، بيروت ، لبنان.

3-الزيات واخرون، 1979: المعجم الوسيط، دار المعارف ، القاهرة.

4 -حنان العمري، 1985: نحو برنامج موجهة للعمل الاجتماعي مع المسنين، (دراسات وقضايا من المجتمع العربي الخليجي، مكتبة المتابعة ، البحرين.

5-ريم عبد الوهاب اسماعيل ، 2013: ظاهرة تسول الاطفال-دراسة اجتماعية ميدانية في مدينة الموصل ، مجلة دراسات موصلية، العدد42، جامعة الموصل، العراق.

6-زياد على، والهمصي الجرجاوي، 2004: دراسة تحليلية لظاهرة التسول في مدينة غزة، وسبل علاجها، المؤتمر العاشر لقسم غلم النفس ، كلية الآداب، جامعة طنطا، المنعقد من 22-24 ،2014/ مصر.

7-سري زيد الكيلاني واخرون، 2017: رعاية المسنين في الشريعة الإسلامية والتشريعات الدولية، المجلة الأردنية في الدراسات الاسلامية، مجلد 12، الأردن.

8-سكينة أحمد محمد هاشم،2009 : مشكلة التسول في المجتمع اليمني والمتغيرات الشخصية والاجتماعية المرتبطة بها، دراسة في محيط الخدمة الاجتماعية، مجلة بحوث دراسات تربوية، العدد6 .

9-سلمي محمد ملحم، 2002: مناهج البحث في التربية وعلم النفس، ط2، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان.

10-سيد سلامة ابراهيم، 1997: رعاية المسنين، ج2، المكتب العلمي ، الاسكندرية.

11-شهاب عادل ، 2008: الفقر والانحراف الاجتماعي، دراسة للتسول والدعارة ، رسالة ماجستير في علم الاجتماع الحضري، جامعة بوزيان، الجزائر.

12-صالح عبد الله الضبياني، 2004: ظاهرة التسول وكيفية علاجها في الفقه الاسلامي، مجلة الدراسات الاجتماعية، جامعة العلوم التكنولوجيا ، العدد17، صنعاء

13-صحيح البخاري ،1381 هـ : الجزء 3، دار التراث العربي ، بيروت.

14-طلعت مصطفى السروجي،1992: ظاهرة الانحراف بين التبرير والمواجهة، د.ن، القاهرة

15-عادل الشرجبي، 1992: التسول دراسة سوسيوانثروبلوجية في العاصمة صنعاء، المركز اليمني للدراسات الاجتماعية وبحوث العمل، صنعاء

16-عبد الحميد جابر، احمد خيري كاظم، 1973: مناهج البحث في التربية وعلم النفس، دار النهضة العربية، القاهرة

17-عبد الفتاح عثمان واخرون، 1996: الخدمة الاجتماعية للمسنين من المنظور الشمولي المعاصر، مؤسسة نبيل للطباعة ، القاهرة.

18-فاطمة بن مبارك، 1986: رعاية المسنين في الاسلام ، منظمة المؤتمر العالمي، أبو ظبي.

19-فوزية مصابيح، 2009: التسول بين الحاجة والامتهان، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة البليدة ، جوان ، الجزائر.

20-قاسم عبود الدباغ، 2009: التسول والانحراف عند الاطفال في العراق، وزارة التخطيط والتعاون الانمائي، بغداد .

21-كمال اغا،1404هـ: التقدم في السن- دراسة اجتماعية نفسية، تحرير عزت اسماعيل ،دار القلم الكويت.

22-مها كريم المور، 2002: الخصائص الاجتماعية والاقتصادية للمتسولين في الأردن، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الأردن .

23-هيثم عادل العبيدي، 2016: ظاهرة التسول وتأثيرها على المجتمع- دراسة اجتماعية ميدانية في مدينة بغداد، وزارة العمل والشؤون الاجتماعية ، دائرة رعاية ذوي الاحتياجات الخاصة ، قسم مكافحة التسول والتشرد ، العراق.

24- Onoyase ,A. (2010) ; Effective of combating street Begging in Nigeria as perceived by panhandlers . studies on home and community. science, 4 (2) ; 109-114.